PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2024) 61(10): 617-632
ISSN: 1553-6939

الاتجاهات النظرية لدراسة الاتصال

Theoretical directions for the study of communication

Fatima Zohra Cheikh[1], Mohamed Borgane[2]

[1-2]Faculty of Humanities and Islamic Sciences, Department of Media and Communication Studies, Ahmed Ben Bella University, Oran, Algeria
Email: Fatima-zohra.cheikh@univ-tiaret.dz , Berganemed72@hotmail.com

Received: 23/06/2024 ; Accepted: 11/09/2024 ; Published: 01/10/2024

Abstract:

The phenomenon of communication has known many scientific contributions and brief theoretical constructions, since the field of communication has become a meeting point for many researchers of different specializations and interests, driven by objectives largely related to their field. of study to study communication, such as psychology, social sciences and social psychology or anthropology or political science, but this specialist difference can be seen as an intellectual conflict that leads to scientific dispersion in determining the research field of communication, but it is diversity in the sense of enrichment and enrichment for a new field that has recently emerged. As each orientation emanates from a specific scientific approach, it gave a specific theoretical vision that cannot be ignored, and we try in this article to highlight the most important scientific theoretical contributions in the field of communication, which are become basic theories. essential references

Keywords: Communication Theories, Claude Shannon, Norbert Wiener, Cybernetic Theory, Gregory Bateson

مقدمة:

تعرضت ظاهرة الاتصال إلى الكثير من البحوث النظرية التي مهدت للدراسات الميدانية خاصة بعد الانفجار الصناعي الكبير الذي أدى إلى تعقد الحياة الاجتماعية و الاقتصادية دفع إلى تعقد ظاهرة الاتصال التي فرضت نفسها على المفكرين الذين أجبروا على تحليلها و تفسيرها لفهم طبيعتها الاجتماعية من خلال أتساع شبكاتها و تعدد أنماطها و تطور وسائلها و تنوع قنواتها و كنتيجة لذلك برزت كحقل علمي يستحق الدراسة و البحث و العناء العلمي خاصة بعد الحرب العالمية الثانية حيث استقطبت باحثين على اختلاف تخصصاتهم العلمية و الفكرية و الذي دفع إلى تعدد المداخل النظرية و الاتجاهات الدراسية للاتصال .

1- الاتصال من مفهوم لاتيني إلى حقل علمي

ترجع الجذور الأولى لهذه العبارة في مفهومها اللغوي إلى كلمة **COMMUNIS** و التي وردت قي اللغة اللاتينية القديمة بمعنى العام و المشترك، (**SAILLANT, 1996, p. 26**) و المشتقة من الفعل **COMMUNICARE** (**WINKIN, 2000**)، و الذي يدل على فعل المشاطرة والدخول في علاقة مع شخص,أو الاشتراك معه في شيء ما.

وكلمة اتصال – في تعبيرها اللاتيني القديم – مكونة من شرطين **MUNIS.COM**

حيث يشير الشطر الأول **COM** في اللغة اللاتينية إلى نوع من العلاقة مع شخص (**SAILLANT, 1996, p. 26**)، في حين يشير الشطر الثاني **MUNIS** إلى معنى الإنتاج –الحصيلة – المنفعة و كل ما يتعلق بالدور – التكاليف – إعمال و واجبات شخص ما (**SAILLANT, 1996, p. 26**).

و قد حوى الشطر الثاني من الكلمة مدلولا سياسي قديم يشير إلى المسؤولية التي يتكفل بها شخص عند اصطفائه من خلال استفتاء شعبي (**WINKIN, 2001, p. 266**), إذ يحيلنا هذا المفهوم إلى فكرة التبادل، حتى و إن كان بطريقة ضمنية من خلال تجسيد معادلة تقديم شئ مقابل شئ آخر (مادي أو معنوي), أي ما يقدمه الشعب لهذا الشخص اثر اختيارهم له، و منحه منصب المسؤول مقابل أن يتكفل هذا الأخير بمصالحهم و يتحمل أعباء مشاغلهم.

و قد عبر **E. BENVINISTE** أن لعبارة الاتصال ازدواجية في المعنى فهي ترمز إلى الأخذ و الرد, العطاء و مقابل العطاء, تقديم شئ مقابل شئ أخر (**WINKIN, 2001, p. 266**).

و في ذات الوقت ترسيخا لمبدأ **مارسال موس marcel MAUSS** الذي أورده في كتابه بأن المجتمع في سيرورة من التبادل بين أفراده، فهو على الدوام في حالات من الإرسال و الاستقبال والإرجاع و الرد، فوجوده (أي المجتمع) مرهون بمعادلة العطاء و مقابل العطاء (**WINKIN, 2001, p. 267**)

بحيث يكون المفهوم الاجتماعي العميق لفكرة العطاء و مقابل العطاء أو التبادل مجسدا في المعنى الأكثر قدما لكلمة اتصال **Munis**.فتصبح عبارة الاتصال في دلالتها اللاتينية مشيرة إلى الإسهام و المشاطرة، بقدر ما تشير في ذات الوقت إلى مدلول تجاري (**WINKIN, 2000, p. 26**) يقوم على تقديم شيء مقابل شيء آخر. هذه الرؤية تحيلنا إلى اعتبار الاتصال نوع من الاقتصاد البدائي (**WINKIN, 2001, p. 267**) الذي حكم النظام ألعلائقي، بحيث أن علاقات الأفراد كانت مبينة على أساس تبادل شئ ما، والذي مازال ساري المفعول في العلاقات الاجتماعية التي تربط الأفراد.

وقد اعتبره **بيار بورديو Pierre BOURDIEU** في كتابه(**1997**) **Méditation Pascalienne** نموذجا من نماذج الاقتصاد الممتدة جذوره داخل المجتمع، وكاقتصاد موازي دون أن يظهر بهذه الحقيقة و إنما يظهر كعملية اشتراك (**WINKIN, 2001**,

(**p. 267**. بحيث يصبح المعنى اللاتيني لكلمة اتصال هو فعل وحصيلة هذا الفعل في معنى أصبح فعل إقامة علاقة مع شخص و حصيلة هذه العلاقة وما ينجز عنها (منفعة–دور–واجبات...).

ومن ناحية أخرى فقد ظهرت كلمة اتصال في اللغة الفرنسة (**communicatio**) لأول مرة خلال النصف الثاني من القرن الرابع عشر في معنى قاعدي قريب من العبارة اللاتينية **Comunicare** (**WINKIN, 2000, p. 13**) (أي الدخول في علاقة مع شخص أو الاشتراك) ثم انتقلت إلى اللغة الانجليزية خلال القرن الخامس عشر مستخدمة بنفس المعنى سابق ذكره (**WINKIN, 2000, p. 26**)

ومع نهاية القرن السادس عشر و بداية القرن السابع عشر تعدى مفهوم الاتصال معناه السابق ليدل على التبليغ (خبر ما) والإطلاع، واستعمل في المجال الطبي ليشير إلى الانتقال (نقل مرض إلى شخص آخر) (**WINKIN, 2000, pp. 13–14**)

وفي بدايات القرن الثامن عشر أصبحت عبارة اتصال تتميز بانقسامية في الدلالة و تعدد معانيها بحيث أصبحت تشير إلى الطرق –الإرسال –التوصيل (**WINKIN, 2000, p. 15**) التحويل–نتيجة انفتاح المجال لفكرة **الحامل le support** من خلال ظهور و ابتكار وسائل ساعدت على تحقيق التواصل والتحويل والإرسال كالتلغراف, الهاتف و السكك الحديدية و غيرها من الاختراعات الهامة، و التي اعتبرها المفكرين أن ذاك تغييرا كاملا لبنية المجتمع. ليصبح الاتصال خلال منتصف القرن التاسع عشر متخللا كتابات ومقالات المفكرون الاجتماعيين الكلاسيكيين بصفة محتشمة، ضمنية مرتبط بمفاهيم اجتماعية أخرى كالعلاقات الاجتماعية، التفاعل، الجماعة (**WINKIN, 2000, p. 15**).

ثم اتسعت الدائرة المفهوماتية لعبارة **اتصال** في القرن العشرين لتتخذ رؤى دلالية جديدة في قالب علمي صريح (**WINKIN, 2000, p. 28**) اثري المعاني السابقة ،لينتهي إلى مجال معرفي و علمي حديث ،تحددت معالمه في الولايات المتحدة الأمريكية عقب الحرب العالمية الثانية ابتدءا من عام 1948بعد صدور أول مؤلف أعطى لمفهوم الاتصال محاول الإضفاء عليه صيغة علمية **Cybenitic or control and communication in the animal and the**

نشره الباحث الأمريكي **نوبرت وينر NOBERT WIENER** (**MATTELAR & ahmed, 2002, p. 32**)، إذ يقول"ماذا يمكن أن نقصد بالاتصال ،هذه الميزة التي تميز الإنسان كإنسان؟ وأنا سأسخر اكبر جزء من هذا الكتب لمحاولة عرض النظريات و المفاهيم التي تساهم في حل هذا الإشكال" (**WINKIN, 2001, p. 28**).و أشار إلى مفهوم عبارة اتصال بقوله"عندما اتصل مع شخص آخر، فانا أرسل إليه رسالة، و عندما يتواصل معي ذلك الشخص فهو بدوره يرسل إلي رسالة أخرى بنفس الطبيعة تحوي معلومات مقبولة بالنسبة إليه قبل أن تكون كذلك بالنسبة لي (**WINKIN, 2001, p. 28**).إذ طرح جانبا حساسا و جديد في مفهوم الاتصال هو محتوى الإرسال."

وفي عام **1949** صدر كتاب آخر حول الاتصال للمهندس**Claude SCHANNON**، متأثرا بما ألقاه **وينر N.WHENER** خلال محاضراته (**WINKIN, 2001, p. 17**) محددا الاتصال بطريقة تحمل بصفة ظاهرة نظرة تقنية على" أن المرسل يحول الرسالة إلى إشارات (علامات) التي ترسل عن طريق قناة للاتصال من المرسل إلى المستقبل" (**WINKIN, 2001, p. 30**) و مستندا في بحثه إلى الاتصالات التلغرافية و الهاتفية.

ولقد أعيدت صياغة كتابات **كلود شانون Claude SCHANNON** في مقال أكثر وضوحا و عمومية من طرف المهندس. **وارنر ويفر . WARRE WEAVER** (**WINKIN, 2001, p. 29**)

وحدد **ويفر WEAVER** كلمة اتصال موضحا –في بداية مقاله –أنها كلمة تستعمل في معنى جد واسع و رحب ،تحوي كل الأساليب والمناهج و الطرق التي من خلالها يمكن لفكر أن يؤثر على أخر .وهذا لا يشمل اللغة المنطوقة،والمكتوبة بل،أيضا–الموسيقى الفنون،المسرح،و الرقص أو بعبارة أخرى كل سلوك إنساني (**WINKIN, 2000, p. 29**).

و يرى **ويفر W.WEAVER** أن وجهة نظر **شانون** تتجه إلى المستوى التقني و قد وضح ذلك **شانون C.SCHANNON** محددا وضعيات الاتصال "...في حالة الاتصال الهاتفي فان القناة هي سلك معدني ،و الإشارة هي التيار الكهربائي المتغير، و المرسل هو مجموعة من العوامل التي تحول الكلمات الصوتية إلى تيار كهربائي، أما في حالة الاتصال التلغرافي فان المرسل يرمز كلمات مكتوبة متسلسلة و متقطعة، أما الحوار فان مصدر المعلومة هو الدماغ و المرسل هو العضو الصوتي الذي ينتج ضغوط متغيرة الرنات و التي تمثل إشارة تنتقل عبر قناة و هي الهواء" (**WINKIN, 2001, p. 30**).

و يضيف **ويفر W.WEAVER** انه إذا تعمقنا و ذهبنا وراء هذه النظرة التي يعتبرها سطحية .إذ أن نظرية **شانون C.SCHANNON** هي نظرية عامة تشمل كل هذه المستويات ولا يمكن التمييز بينهم (المستويات سالفة الذكر) فهو غير مقبول.

فأضحى مفهوم الاتصال كمفهوم رخوي، مركز استقطاب الكثير من التخصصات، و بات له تأثير واضح على الباحثين من مختلف التوجهات النظرية و الفكرية والعلمية محاولين الإلمام به دراسة بحثا و في ذات الوقت لا يعني أن مفهوم (الاتصال)حديث بالمعنى الدقيق إنما هو متأصل و متجدر في كتابات المفكرين السياسيين (**دوركايم–تونيز– جون ديوي–جورج سيمل– ادم سميث–تشارلز كولي**).إلا انه بعد صدور المؤلفين أصبح الاتصال مجال معرفي و علمي له مكانته في تراث العلوم الاجتماعية و همزة وصل جمعت معظم التوجهات العلمية التي أثرت مجال الاتصال خلال سنوات عديدة عبر إسهامات علم النفس و الانتروبولوجيا و علم الاجتماع و اللسانيات إضافة إلى ما أورده المفكرين الاجتماعيين كل حسب توجهه النظري ليتطور مفهوم الاتصال و يختلف باختلاف هده الرؤى حيث يرى **بارنا رد برلسون BERLSON BARBARD** أن الاتصال إنما هو شبكة من القنوات حيث تسري المعلومة التي يجب أن تكون منطوقة أو مكتوبة (**WINKIN, 2001, p. 30**).

أما **بيرون PIERRON** فقد حدد مفهوم الاتصال في كتابه :"قاموس علم النفس"بأنه انتقال المعلومات بين طرفين (**WINKIN, 2001, p. 28**)

غير ان الباحثين في علم الاجتماع لا يرون في الاتصال ارسال للرسالة بقدر ما هو طاهرة اجتماعية لا يمكن فهمها الا في اطارها الاجتماعي فهي سيرورة دائمة داخل المجتمع وعملية تفاعلية

فيحدده **تشارلز هورتن كولي C.HORTON COOLEY** : « بأنه الميكانيزم الذي من خلاله ينظم المجتمع و الميكانيزم الذي من خلاله تتحقق العلاقات الإنسانية و تتطور الرموز العقلية» (**MATTELAR A. , 1999, p. 37**).العلاقات المتبادلة و نتاج لتفاعلات مستمرة بين الأفراد (**MATTELAR A. , 1999, p. 43**)

وعبر **هاربرت ميد GEORGES H.MEAD** أن فكرة التفاعل مسجلة في المقاربة الاتصالية،و المؤسسة على أن فكرة الاتصال لا تعني فقط تبادل المظاهر الرمزية و اللغوية لكنه يعني في ذات الوقت فعل يجمع الفاعلين (**MATTELAR A. , 1999, p. 26**)

و في ذات السياق عرف **موران MORRIN(1977)** الاتصال على انه تفاعل يتحقق من خلال وجود عامل التفاهم المتبادل بين الأطراف الموجودة في حالة اتصال:«إتباعا و انطلاقا من المخططات التقليدية فان الاتصال يكون عندما يرسل الطرف رسالة يستقبلها الطرف ب و هذا لن يحدث بدون أحداث ظروف للتفاهم.» (**BOUDICHON, 1996, p. 25**)

و قد مال علماء نفس الاجتماعي إلى النظرة الاجتماعية متجاوزين النظرة السيكولوجية التي اعتبرت رؤية خالية من كل مركب اجتماعي. حيث عرف **موسكو فيسي MOSCOVICI** : «الاتصال على انه ظاهرة اجتماعية تشير إلى تبادل الرسائل اللغوية و غير اللغوية (الصور –الإيماءات –الإيحاءات.....) بين الأفراد و الجماعات بواسطة قناة تسهل تبادلا المعلومات والتأثير على الآخر.» (**BOUDICHON, 1996, p. 25**)

فقد نظر **MOSCOVICI** إلى الاتصال على انه عملية تبادل ولا ينحصر مفهومه في انتقال الرسائل بين الطرفين، بل هو تفاعل بين هذين الطرفين موضحا دور الاتصال في المجتمع: "أن الاتصال يحكم الظواهر الأساسية التي تنظم إقامة و دوام العلاقات الاجتماعية و ما ينتج عنها من مواقف و تصورات إيديولوجية و استجابة" (**WINKIN, 2001, p. 26**)

أما **فلامو (FLAMENT1969)** : يرى أن الاتصال هو تبادل للمعاني و أداة اجتماعية تخضع لطبيعة الرموز المتبادلة و دوافع هدا التبادل و آثاره، فعندما يحدث اتصال فانه يكون ضمن إطار هدف معين (**BOUDICHON, 1996, p. 26**)

اما الباحثين في المجال الانتروبولوجي لم يختلفووا في اعتبار الاتصال ظاهرة اجتماعية و تفاعلية الا لاتقدر بالقصدية حيث وضح كل من **باتسون BATSON . G** و زميله **ريتشر RUESCH** : «أن الاتصال لا يتعلق فقط بإرسال رسالة واضحة و قصديه ....فالاتصال يشمل مجموعة عمليات من خلالها يتأثر طرفا الاتصال بطريقة متبادلة فهي مؤسسة على مسلمة أن كل فعل أو حدث يعطي مظهرا للاتصال» . (**WINKIN, 2001, pp. 55–56**)

و قد وضح **ايفيكس وينكن Yves WINKIN** أن الأعمال الرياضية و السوسي و نفسية للاتصال ركزت على المرسل و على نية إرسال الرسالة كون مفهومهم للاتصال يتمحور في إرسال رسالة من المرسل إلى المستقبل، وعلى القصدية في الاتصال غير أن هذا الاتجاه يركز على المستقبل ، وعلى استجابته و ردة فعله من خلال مثير، فلا يعد المرسل مصدرا للرسالة فقط، بل أن المتلقي هو أيضا مصدر للرسالة أي أن هناك استمرارية متواصلة من الاتصال (**WINKIN, 2001, p. 55**) .

إذ يعتبر هذا الاتجاه كل سلوك هو اتصال و في مقابل ذلك ليس ضروري أن يكون الاتصال قصد

2– المداحل النظرية الكبرى لدراسة الاتصال

– **المدخل السيبرنتيكي : le courant cybernétiqu**مع بدايات الأربعينات بدأ الاتصال يظهر كمحور مركزي لإعادة تنظيم المجتمع حيث أنه و انطلاقا من عام **1948** أخذ **نوبرت وينر Norbert WIENE** بنشر مؤلفاته التي كانت بمثابة القاعدة الأساسية لدراسات الاتصال و في ذات الوقت أسست لحقل فكري جديد و هو الفكر **السيبرنتيكي** الذي يعني العام للاتصال بمفهوم الضبط و التحكم ، حيث أشار وينر على أنها مشتقة من العبارة اللاتينية **kubernetes** بمعنى التحكم و القيادة **Gouvernail** (**WINKIN, 2000, p. 15**) ، و قد أشار **وينر نوبرت Norbert WIENE [1894– 1964]** في توجهه الفكري الجديد أن كل تفكير حول الاتصال لابد من أن يرتبط بفكرة الضبط و التنظيم و القيادة و التحكم ، و أن السيبرنتيكا كعلم و توجه فكري يتوسع في اتجاهين(**BRETON, 1997, p. 20**) :

- انه يمتد نحو الوصول إلى نتائج حقيقية و ملموسة(تتميز بكونها عملية قياسية و ممكنة التحقيق.)
- أنه فكر دقيق في غرضه و موضوعه و لكنه بعيد عن التحديد الكمي.

وعلى الرغم من توضيح **وينر N . WIENE** لهذا الفكر ألا أنه ظل لسنوات عديدة غير معروف و بأنه فكر صعب التحقيق **UTOPIE**، إلا أن **فليب بروتونPhilipe BRETON** نجده يؤكد على أهمية التوجه السيبرنتيكي لـ **نوبرت وينر Norbert WIENE** بقوله "على الرغم من تناسينا لهذا الفكر المهم [...]ألا أن مستقبلنا مرهون في سنوات الأربعينات" (**BRETON, 1997, p. 10**) موضحا أن السبرنتيكا كان مرتكزا على المجال التقني العلمي من خلال مؤلفه [لسيبرنتيكا1948] **cybernétique or control and communication in animal and the machine**

و الذي كان عبارة عن ملاحظات و نتائج علمية حول فكرة التشابه بين الجهاز العصبي الإنساني بالأجهزة الصناعية و علي أهمية الآلات الجديدة أو الذكاء الاصطناعي التي لم تكن تسمى بعد بالحاسوب و على مجمل أعمال النظرية للمعلومة (**BRETON, 1997, p. 28**)

ويؤكد **فليب بروتو P BRETON** أن هذا المؤلف و على الرغم من توجهه العلمي ألا أنه كان بمثابة البساط الذي مهد لدخول الفكر السيبرنتيكي في العلوم الاجتماعية من خلال احتوائه لبعض الصفحات توضح أهمية السيبرنتيكا في مجال الأنتروبولوجيا و علم الاجتماع ، و الاقتصاد بتأكيده على مفهوم الاتصال كمحور مهم في مناقشة الظواهر الاجتماعية (**BRETON, 1997, p. 02**).

وفي عام **1949** نشر كتابه « الاستعمال الإنساني للكائن الإنساني " أو" **usage humain des êtres humain** " (**BRETON, 1997, p. 31**) و التي كانت بمثابة المثبت لقاعدة الفكر السيبرنتيكي في العلوم الاجتماعية*.و قد وضح **فليب بروتو Philippe BRETON** أن **نوبرت وينر Norbert WIENER** قد تجاوز مرحلة مهمة متمثلة في أن المؤلف الأول كرس لتبين النتائج العلمية في حين أن الثاني كان عبارة عن مجموعة أفكار حول المجتمع ، فعلى الرغم من أن المؤلفين مترابطين و متكاملين ذو طبيعة توضيحية يعبرا عن نفس الشئ (السيبرنتكا) ألا أنهما لا يناقشا صراحة نفس المواضيع (**BRETON, 1997, p. 31**) ، بتأكيده على وجوب الأعترف بظاهرة الاتصال كقيمة مركزية بالغة الأهمية بالنسبة للإنسان و المجتمع

و قد حدد **وينر WIENE . N** المجتمع بكل دقة – بعيد عن التجريد و صعوبة الإدراك – و أنه بكل بساطة وحدة مكونة من الاتصال، و وسائل الإرسال و تبادل المعلومات بشكل دائم و يوضح وينر ذلك بقوله:

" أن المجتمع ذو مفهوم اتصالي ، بمعنى أنه مبني من خلال الاتصال حيث تنتشر فيه الأدوات و وسائل التي تضمن الانتقال الدائم للرسائل و تبادل المستمر للمعلومات التي تؤدي وظائف اجتماعية كبيرة" (**BRETON, 1997, p. 31**)

و يمكن القول أن السريان البحثي لوينر **WIENE** ذو طبيعة مزدوجة

- التأكيد على أن كل مجتمع أنما مكون الأساسي هو الاتصال الذي يعتبره البلاط القاعدي و العامل الأساسي الذي يحافظ على الرباط الاجتماعي
- اعتبار الاتصال ضرورة مهمة في تكوين المجتمع يدفع إلى ضرورة تحديد أنماط الاتصال و النماذج المستعملة داخل المجتمع التي تحدد طبيعته المتمثلة في كونه: (**BRETON, 1997, p. 36**)

*– فلقد كان هدف هذا المؤلف الأساسي هو أن تنشر و تكتب نتائجه المتوصل إليها في الحقل السيبرنتيكي الجديد و التوجه إلى الطبقة الغير علمية و قد وضح و ينر بقوله " انطلاقا من نصائح بعض الزملاء بكتابة للطيفة العامة غير العلمية مؤلف مماثل و لكن بعيد عن الرمزية العلمية و اجتناب الجريد حيث أعرف النتائج الإجتماعية الأكثر أهمية في هذه الدراسة"

أ . المجتمع المغلق: la société rigide:

هو مجتمع يعاني من ضعف كبير في سريان المعلومات المرتكز طبقة معينة نتيجة ضعف نظام الاتصال فيه من خلال غياب التنظيم الاتصالي الوسائل و الادوات التي تساعد التنوع نماذج الاتصال وقد عبر عنه وينر **N . WIENE** بأنه كالحلقة المفرغة

ب . المجتمع المفتوح: la société ouverte:

يتميز بالسريان الدائم للمعلومات من خلال نظام اتصالي مفتوح يشمل على انماط اتصالية مختلفة ، ووسائل و ادوات تساعد على التداول الدائم للمعلومات

ولقد كان منطلق هذا التوجه الفكري هو التأكيد على أن الاتصال هو أساس التنظيم داخل المجتمع، فعدم تنظيم المعلومات من خلال عدم تسلسل الرسائل و عشوائيتها داخل المجتمع – و الذي عبر عنه وينر بمفهوم **الانتروبيا l'entropie** الذي يؤدي إلى الفوضى و اللاتنظيم الاجتماعي.

2-1- ضعف المعلومة و المفهوم الأنتروبي:

لقد أعتمد **نوبرت وينر N.WIENER** على مفهوم **الأنتروبيا ENTROPIE** في تحديد و تكوين نظرية حول العالم المبني بالاتصال و محوره المعلومة ، و هو مفهوم أستعمله لوصف الفوضى المعاكسة للنظام المنبثق عن المعلومة و التي يعتبرها تراجع في الشك و اللامعرفة من خلال كونها سلسلة مستمرة أو غير مستمرة القابلة للقياس و الموزعة في فضاء معين و في وقت محدد ، حيث أنطلق وينر من فرضية أهمية الاتصال كقيمة أساسية و مهمة في محاربة اللاتنظيم و الفوضى و كل ما يتدخل بين الأفراد و يحول علاقاتهم إلى علاقات غير شفافة و واضحة ن و ضد كل ما يؤدي – حسب وينر – بالضرورة إلى حل و تفكك الروابط الاجتماعية داخل المجتمع (**BRETON, 1997, p. 11**).

و يشير مفهوم الأنتروبيا إلى اللامعرفة بنظام معين من خلال عدم الدقة و عدم الوضوح في الرسائل التي تؤدي لسريان ضعيف للمعلومة التي تشكل فوضى داخل نظام اجتماعي (**SAILLANT, 1996, p. 54**)، فهي بمثابة المقياس لمدى صحة و دقة المعلومة و تراجع **الانتروبيا** و ضعفها يعني تراجع في الشك و اللامعرفة (سريان جيد للمعلومة) ، و أشار **نوبرت وينر N . WIENE** إلى أن التهديد الانتروبي في نشر الفوضى يحد منه نظام الاتصال الغني بوسائل لنقل المعلومة و اتساع شبكاته حيث يقول " أن مقدار المعلومة داخل نظام معين هو مقياس لدرجة التنظيم و **الانتروبيا** هي مقياس لدرجة اللاتنظيم فكل واحد هو ناف للأخر" , .**MATTELAR A**) (**1999, p. 76**، و قد أكد على أن المجتمع الصارم و المغلق تنتشر فيه اللاتنظيم نتيجة لضعف الاتصال و تقلص شبكاته الذي يكون انسداد في تدفق المعلومة على عكس المجتمع المفتوح الذي يتميز بغياب الفوضى و اللاتنظيم نتيجة لانفتاح الاتصال بتعدد قنواته و أتساع

قنواته حيث يكون فيه تدفق دائم و كبير للمعلومة التي تساعد على تراجع اللامعرفة داخل نظام معطى . فلقد حاول وينر من خلال ذلك توضيح أن طبيعة المجتمع أنما تتحدد من درجة انفتاح الاتصال و الاعتراف به كقيمة مركزية و جوهرية في التنظيم الاجتماعي ، و مدى أتساع شبكاته و انفتاح قنواته ، والذي آثر أن يسميه بمجتمع الاتصال الذي يحوي مفهوم **سيبرنتيكي** جديد هوا لكائن الاتصالي **أو être communicant** المنبثق من فكرة الإنسان الجديد التي استوحاها من نقطتين أساسيتين (**BRETON, 1997, p. 51**):

- كل كائن بشري يتصل في مستوى معين فهو كائن اجتماعي
- ليس الجسد البيولوجي الذي يحدد الوجود الإنساني ككائن اجتماعي فالكينونة المادية للإنسان ليست الوحدة المكونة للمجتمع، بل أن كينونته الاتصالية و ما يحمله من خبرات و مواقف و تجارب هي التي تحدد الفرد كوحدة مكونة للمجتمع.

ف وينر N.WIENER يرى أنه لا وجود لكائن أنساني و أنما لكائن اجتماعي محدد من خلال قدراته على الاتصال اجتماعيا انطلاقا من أفعاله التبادلية مع الغير لأن كل ما يمتلكه الفرد أنا هو ناتج الخارج ، فالرسائل التي يتلقاها لا تأتي من داخله و أنا تأتي من محيطه فهو في ردات فعل دائمة لردات فعل أخري ، فالإنسان هو في اتصال دائم من خلال وسائل الاتصال.

الاتصالي **HOMO COMMUNICANS** هي الفكرة التي تأثر بها الباحث الانتروبولجي **قريقوري باتسون** في دراسات الانتروبولوجية ، و قد اعتبر **فليب بروتون Philipe BRETON** أن **الفكر السيبرنتيكي** القاعدة الأولى التي شكلت جميع الأبحاث الاجتماعية و نجدها بطريقة ضمنية أو صريحة في دراسات العديد من الباحثين أهما دراسات مدرسة شيكاغو حول المدينة

3 – المدخل التلغرافي : le courant télégraphique :

و هو اتجاه أنطلق من فكرة أن الاتصال هي عملية أنتاج و بطريقة واضحة و دقيقة رسالة ، و انتقالها من نقطة محددة إلى نقطة ثانية أو من الطرف الأول إلى الطرف الثاني عن طريق قناة، مؤكدين على عاملي القصدية و النية في الإرسال متأثرين بأعمال المهندس الأمريكي **كلود شانون C. SCHANONN** من خلال مؤلفه النظرية الرياضية للاتصال عام **1949**(**WINKIN, 2000, p. 17**) حيث كان هدفه هو تحديد الإطار العام للاتصال بطريقة كمية و تقنية و التي كانت نتيجة للدراسات التي انطلقت في سنوات العشرينات، و قد أكد **ويفر Warren WEAVER**(**WINKIN, 2001, p. 27**) أن كتابات **شانون** في الاتصال تحيل ظاهريا إلي المستوى التقني المتعلق بالدقة التي يمكن للرموز المستعملة في الاتصال انتقالها و تحولها ، إلا أنها باطنيا – و حسب ويفر– تستند إلى مستويين آخرين مهمين(**WINKIN, 2001, pp. 31–32**)

- **المستوى الدلالي**: المتعلق بدرجة وضوح الرموز المنقولة إلي الطرف الأخر و مدى حملها للمعنى المطلوب.
- **المستوى التأثيري** : المتعلق بدرجة التأثير و فعالية المعاني المستقبلة ، و يؤكد ويفر أنها مستويات مكملة لبعضها البعض لا يمكن التمييز بينها .

لقد كانت وجهة نظر **شانون SCHANONN** التقنية قد تأثر بها العديد من الباحثين الذين حملوا بعض التجديدات في هذا الاتجاه من خلال دراسات لوسائل الإعلام و الاتصال . و نظر إلى الاتصال على أنه عملية متسلسلة تتكون من عدة عوامل هي: المرسل – الترميز – المرسل إليه – و التشفير من أجل توفير المعلومة التي تعد الركيزة الأساسية في دراسات هذا الاتجاه، لنجد **هارولد لازويل Harold lASSWELl** يؤكد – بالإضافة إلى العوامل المذكورة سلفا – على الجانب التأثيري ، حيث استند **كارل هوفلند** علي المقاربة التأثيرية **لهارولد لازويلH lASSWEL– 1948 -** (**WINKIN, 2001, pp. 42–43**) ليوجه اهتمامه إلى دراسة التأثير الذي تحدثه المرسلة (الرسالة)، و قياس و تقييم فعالية الأنصال في أحداث تغييرات في المواقف مقارنة بما كانوا عليه قبل تعرضهم لهذه الرسائل، مؤكدا على أنه وسيلة لإنتاج التأثير الذي يعد مباشرا و فوريا و بدون انقطاع (**WINKIN, 2001, p. 43**)

وقد تهاطلت دراسات الاتصال في هذا المجال (أي من ناحية تأثير وسائل الاتصال خاصة بعد ظهور وسائل الاتصال و الأعلام) مثل دراسات **كاتز Elehu KATZ و لازار سفيلدPaul LAZARSFLELD** في كتاب **التأثير الشخصي – 1955-** حول وسائل الاتصال و تأثيرها على الأفراد و علي مواقفهم (**WINKIN, 2001, p. 44**) أكثر من استعمالها في دراسة شبكات الاتصال و تبادله و التي بادر أليها **ألكس بيفيلاس Alex BEVELAS** مع معاونيه من معهد **ماساشوزت التكنولوجي "massachusette institut of technologie"** في حضن مجموعة مكونة من خمسة أشخاص حيث حاول معرفة قنوات سريان المعلومة و شبكاتها المتعددة ، و ارضخ أن الاتصال بين الأفراد يكون بطريقة مخططة ، و أن تنظيم الجماعة يكون من خلال تعدد شبكات الاتصال و تنوع قنواته التي يصنعها الإفراد (**WINKIN, 2001, p. 38**)

وقد أشار كل من **كورت باك Kurt BACK**، و**ليو فنسجرLeo FESTINGER**، و **ستانلي شاشتر Stanley SCHACHTER** عام **1950** في دراستهم السوسيومترية التي أجروها في الولايات المتحدة الأمريكية على أن الاتصال هي وسيادة يمكن للجماعات أن تتحرك فيما بينها ، و أن لها القدرة كعملية تقوم على مجموع من العوامل في اكتساب القيم و المعايير الجماعية و انتقالها باعتباره شبكة دقيقة من القنوات حيث يتم سريان المعلومة (**WINKIN, 2001, p. 40**)

وقد ركز كل **تيودور نيكوبTheodor NEWCOM و هالف تورنر Halph TURNER و فليب كونفارس Philip COVERSE** عام **1965** على مسألة المعلومة ، مؤكدين على عاملي النية و القصدية في الاتصال ، حيث اعتبروه الميكانيزم الذي يجمع بين فردين في **عملية التفاعل mécanisme médiateur** ، و وضعوا مخطط يظهر الاتصال على أنه رسالة بين فكرين لا يمكن الوصول إليهما مباشرة (**WINKIN, 2001, p. 47**)

كما اهتموا بدراسة العوامل الواعية و الغير الواعية التي تدفع الفرد إلى الفعل و حاولوا إدماجها في مفهوم الاتصال و تأكيدهم على دوافع المرسل التي تستعمل في التمييز بين التعبير الانفعالية و الاتصال الحقيقي كعملية تبادل للرسائل بين الأفراد (**WINKIN, 2001, p. 50**) ، و الذي يكون موجها لتحقيق هدف معين هو الحصول على المعلومة و بذلك يكون أداة و سرعان ما يصبح هدف ذاتي في كثير من الأحيان.

و يمكن أن تحدد أهم النقاط الأساسية التي ميزت هذا الاتجاه كالأتي:

- ينظر إلى الاتصال على أنه فعل فردي ، و أن الميكانيزم الذي يؤسسه هو انتقال الأفكار من خلال تحويلها إلى كلمات و عبارات يمكن تناقلها مؤكدين على مفهومي الترميز و تفكيك الرموز و المستعار من مهندسي الاتصال
- **اللغة** بالنسبة لهذا الاتجاه هي الأداة الأساسية لانتقال الأفكار و يؤكدون على أن الاتصال هو فعل لغوي منطوق كان أم مكتوب
- أن الاتصال هو فعل إرادي و واعي هدفه التأثير ، و بذلك فأنه عملية يمكن تقييمها من حيث نجاحها أو فلها أو كونها جيدة و فعالة أو سيئة و مضطربة.
- الاتصال هو سلسلة من المنظومات الخطية: المرسل المستقبل ، فتلقي رسالة يؤدي في ذات الوقت إلى أرسال ثاني لرسالة ثانية و هكذا.

فيمكن حصر النموذج الاتصال الفردي ذو النظرة التلغرافية في أن الفرد يقرر إرسال رسالة إلي الطرف ب ، و تكون هذه الرسالة مرمزة و مرسلة على أمواج حيث يقوم الطرف الثاني بتفكيك شفرتها و يقوم بدوره بإرسال رسالة إلى الطرف أ – في حالة ما إذا فهمت الرسالة المرسلة من الطرف أ – فالاتصال حسب هذا الاتجاه هو فعل لغوي إرادي ظاهر.

4- الأتجاه التفاعلي:

يميل أصحاب هذا الاتجاه إلى اعتبار كل فعل اتصالي هو جزء من الكل المتمثل في الاتصال الاجتماعي الذي يقوم على مجموعة من الرموز و القواعد **les code – les règles** التي تجعل التفاعل و العلاقات بين أفراد الثقافة الواحدة ممكنا (**WINKIN, 2001, p. 88**) ، و ما يميز هذا الاتجاه أنه يرى في الاتصال فعل فردي فحواه القصدية و النية في الإرسال مهم جدا ، حيث يقول

إدوارد هال Edward hall " لقد تعلمت أن أبحث بصفة كبيرة ، و أغوص فيما يفعله الناس أكثر مما يقولونه " (**WINKIN, 2000, p. 192**) و أعتبر هذا الاتجاه الفرد فاعلا اجتماعيا يتلقى بصفة متدرجة رموز ، و قواعد الجماعة أو المجتمع الذي ينتمي أليه ، و ذلك من خلال اتصاله بغيره ، مما يجعل الفعل الاتصالي نظام تفاعلي دائم و متواصل دون انقطاع .

و قد أرتكز هذا الاتجاه على مجموعة فرضيات (**MATTELAR M. & ahmed, 2002, p. 37**):

- أن جوهر الاتصال أنما يتمركز في الجانب العلائقي و التفاعلي ، وأن مكونات العلاقة ليست بأهمية العلاقة التي تربط هذه المكونات .
- أن العلاقة المتبادلة يمكن أن ترى على أنها نضام اتصالي واسع.
- أن كل سلوك أنساني له قيمة اتصالية ، و أن الاتصال المنظور أليه بطريقة معزولة كفعل لفظي ، إرادي، و واعي يتعارك مع الاتصال كنظام اجتماعي دائم يجمع العديد من الأنماط السلوكية (كلمات، أشارات، النظرات ...)
- إذا ارتكزت الدراسات الأمبريقية على دراسة الاتصال على مبدأ إرسال الرسالة مؤكدين على مكون المرسل فأنه لابد من الاهتمام أكثر – حيث هذا الاتجاه – بالمستقبل و استجاباته ، و ردات فعله التي تجعل من الاتصال سيرورة دائمة و متواصلة لأن الاتصال هو أنتاج و تحريض على الفعل و السلوك . (**WINKIN, 2001, p. 55**)

كما أشار أصحاب هذا الأتجاه – أبرزهم **قريقري باتسونG.BATSON** – على عدم وجود حالات لعدم الاتصال لأن كل سلوك يعد اتصالا (**WATZLAWICK, Janet , & Jackson , 1972, p. 240**) – كما سبق ذكره – و تحدد هذه النقطة – حسب **باتسون G.BATSON** – من نظرة الباحث العلمية التي يتبناها حول الظواهر و التي تحدد في ذات الوقت كيفية دراسة الاتصال:

- فإذا نظر الباحث إلى الظواهر نظرة أ انعزالية يلغي أي علاقة بين الظواهر في هذه الحالة لا يعد الاتصال قضية علمية اجتماعية مهمة، وهذا ما ميز . حسب باتسون**G.BATSON** . الدراسات الأمبريقية .
- في حين أنه إذا نظر أليها نظرة علائقية بنائية و نسقيه ، فأن الاتصال يعد فضية مركزية و بناء مفاهيمي يسمح بدراسة متعددة التخصصات ، و هو ما ميز هذا الأتجاه و الذي أنصبت أشكاليته على طرق بناء وأنتاج الاتصال، وكيف يمكن للاتصال آلية مفاهيمية مهمة تستعمل في العلوم الاجتماعية.

فلقد حدد **باتسون BATSON** فيما يخص هذه النقطة الخلط بين البسيكولوجين حيث تعتبر الاتصال قائم و مؤسس على الإثارة الحواسية الدائمة، و علم الاجتماع الذي يرى بأن الثقافة هي اجتماع عدد كبير من الأفراد ، فقد تمكن من إدماج مستويات التحليل التقليدي في مجموعة واحدة، و الاعتراف بالمكانة الجوهرية و الأساسية للملاحظ داخل الجماعة المنظمة عكس المفهوم البسيكولوجي بأن الباحث يظهر غائبا و غريب في نظام الاتصال المدرس (**ROQUEETTE, 1998 , p. 57**)

و قد أكد **باتسون BATSON** أن هناك مظهرين مهمين يتميز بهما نظام الاتصال الإنساني ، و هما بمثابة وجهين لعملة واحدة : الترميز . الأمر . الاتصال ليقابله المحتوى . العلاقة . و الاتصال **La metacommunication** (**WINKIN**, **2001**, **p**. **61**) على الاتصال بالنسبة لكل من المرسل و المستقبل

3–1–الترميز: aspect indice (**WATZLAWICK**, **Janet** , **& Jackson** , **1972**, **p**. **49**)

و مرادفة حسب **بول واتزلاويتش Paul WATZLAWICK** , هو المحتوى، و هو مظهر يقوم في الاتصال الإنساني على نقل المعلومة باستعمال كل ما هو اتصالي لغوي أو غير لغوي دون أن يأخذ على هذا المظهر صحة أو خطأ المعلومة، مقبولة أو غير مقبول

3–2–الأمر: aspect ordre (**WATZLAWICK**, **Janet** , **& Jackson** , **1972**, **p**. **49**)

و هو مظهر يشير إلى الطريقة التي تفهم بها الرسالة و الذي يحدد في النهاية طبيعة العلاقة بين الطرفين*، قد ميز **باتسون BATSON** بين نوعين من نظم العلاقات بين الأفراد و الجماعات: علاقات تكميلية **Relation complémentaires** (**WATZLAWICK**, **Janet** , **& Jackson** , **1972**, **pp**. **66–67**) ، و علاقات تماثلية

4–1. العلاقات التكميلية:

و هي علاقة يمتلك فيها الطرف الأول (أ) نموذج سلوكي سلطوي استبدادي ، و ما ينتظر من الطرف الثاني هو الخضوع و الانصياع، و هذا الخضوع بطبيعة الحال يؤدي إلى أنتاج سلوك استبدادي أخرمن الطرف أ الذي يدفع الطرف ب إلى أن يكون أكثر خضوعا ، و هي علاقة تتحقق عندما يكون الطرف أ و ب مختلفان من خلال و جود وضعين مختلفين مختملين في كون احد الطرفين له مكانة توصف بكونها عالية أو متفوقة في حين أن الطرف الثاني يحتل مكانة أقل أهمية و اقل ارتقاء.

كما أن السياق الاجتماعي و الثقافي يحدد في بعض الحالات العلاقات التكميلية مثل علاقة الأم . الابن، الطبيب . المريض حيث يتحقق نوع من التكامل الاجتماعي، فسلوك أحد الطرفين يكمل سلوك الطرف الآخر.

4–2. العلاقة التماثلية :

و التي تبنى أساسا على قاعدة التساوي مع التقليل من أحتملات الاختلاف الكبير بين الطرفين ، فهذا التطابق لا يكون فيه مركبي قوة ، و ضعف ، شرسة و ود بل تفجر نوعا من لمنافسة.

و قد أكد **باتسون G.BATSON** انطلاقا من مبدأ كل سلوك هو اتصال (**SAILLANT, 1996, p. 40**) و بحرص شديد على تميز الاتصال الإنساني بنمطين أساسيين أستلهم تعبيرهما و مبدأهما من الدراسات العلمية للمبدأ الوظيفي للحاسوب ، و الكائن الإنساني هو الوحيد الذي يستطيع استعمال

نمطين من الاتصال ، فكما أنه قد يتصل بكل ما هو مكتوب أو منطوق و الذي آثر **باتسون G.BATSON** تسميته الاتصال **الأنالوجي analogique** و هو بكل بساطة كل ما هو لغوي يتميز بكونه عبارة عن رموز تجريدية و وضعية متفق عليها في أطار فضائي محدد و خارج ذلك الفضاء تتلاشى تلك القواعد و الرموز الوضعية و تفقد قيمتها الاتصالية فأنه يستطيع أن يتصل كذلك بكل ما هو أشارات، حركات، إيماءات، صور، نظرات، ببساطة كل ما هو لغوي و الذي يسميه **باتسون G.BATSON** بالاتصال الديجيتالي و ما يميزه أنه مفهوم من طرف كل الأفراد مهما اختلفت ثقافتهم

و من خلال تسليط هذا الاتجاه الضوء على الوضعية العامة للتفاعل بعيدا عن دراسة المتغيرات بطريقة معزولة ، فقد حاول العديد من الباحثين المهتمين بهذا التوجه الفكري تقديم دراسات و أبحاث من مقاربات مختلفة ، فقد أوضح **إدوارد هال** عام **1959** دراسة للظواهر المثارة من خلال الاتصال مع ممثلي ثقافات أخرى (كالسواح) . و من بينها صعوبة أقامة العلاقات بين أفراد الثقافات مختلفة انطلاقا من أن كون كل ثقافة تمتلك رموزها الخاصة بها (اللغة، الفضاء، الوقت أشكال الصداقة، و طرق التفاوض)، الذي دفع إلى ظهور ما أثار اهتمام **هال.E. HALL**و ما أسماه بالتصادم الثقافي **chocs culturels**(**WINKIN, 2000, p. 87**) نتيجة الغموض و سوء الفهم بين الأفراد الذين لا يتقاسمون نفس الرموز ولا يمنحون للقواعد التنظيمية داخل مجتمع معطى نفس المعنى الرمزي*

و ذهب **ألبرت شيفلن Albert SCHEFLEN** عام **1965** إلى التأكيد بأن كل تفاعل يسير وفق برنامج الذي يحدد الطريقة التي يعمل بها الأفراد لتحقيق تفاعلاتهم مع الغير مشيرا الى أن كل تفاعل له برنامج قد يحوي بعض القيم الخاصة التي تختلف حسب المكان الجغرافي أو الطبقة الاجتماعية و هو متناقل من جيل إلى جيل

و قد أنصب اهتمام **أفنينق كوفمان Evning GOFFMAN [1922 .1982]** بدراسة شبكة النسيج الاجتماعي (**SAILLANT, 1996, p. 38**) مؤكدا على مبدأ أنه لابد من النظر إلى التفاعل من وجهة نظر اجتماعية ، و ليس نظرة بسيكولوجية (**WINKIN, 2001, p. 116**) ، و قد أنطلق من فرضية أن التفاعلات التي تحدث بين الأفراد ليست تفاعلات بسيطة بمعنى سلسلة من فعل و ردات فعل محددة بالوقت و المكان كما يراه الفاعل ، و لكنها أكثر من ذلك فهي تصنع شبكة من النظام الاجتماعي قائم على قواعد و قيم مستلهما ذلك من الأفكار الدوركايمية حول الأشكال الأساسية للحياة الدينية المتمحورة أساسا حول النظام الاجتماعي و الأوليات التي تدمج الأفراد في المجتمع، و بناء على أي شروط تكون نشاطاتهم متلائمة مع المحافظة على النظام الاجتماعي فقد أعتبر دور كايم الدين على أنه نوع من إسقاط للمعايير و القيم التي يستند أليها دمج الأفراد في المجتمع الذي يعتبر القوة الحقيقية الذي يتضمن سلطة جماعية و خلقية على الفرد لا تمارس بواسطة الإكراه ، و أنما بواسطة الاحترام الذي توحيه ، مؤكدا على أن

الاتصال له نفس القيمة ، فالفرد يؤكد و يعبر عن نفسه من جلال التعاقد الرمزي ، حيث **وضح كوفمان Evning GOFFMAN** أن التفاعل يكون بمثابة مناسبة متعددة الرسميات حيث تكون وظيفتها الاجتماعية أثبات النظام الاجتماعي ، و قد شملت أفكار كوفمان على أن التفاعل هو تحقيق للنظام الاجتماعي ، و أن الفرد خلال تفاعله عليه احترام قواعد التفاعل و التي يعد تأكيدا للنظام الاجتماعي

وقد أكد انطلاقا من فكرة عدم القذرة على عدم الاتصال على مفهوم المشاركة ، فمن اللحظة التي يتواجد فيها الفاعلين في وضعية وجود جسدي فهم بالتالي ينصاعون إلى قواعد التفاعلية لا يستطيع أن لا يتصل حتى و لو ألتزم الصمت ، فيقول : " عندما يجد الأفراد أنفسهم مجتمعين في حالة تتطلب الكلمات من أجل التبادل فالكل يشترك في هذا التفاعل سواء أرادوا ذلك أم لا من خلال بعض أشكال الاتصال ...حتى و أن ألتزم الأفراد الصمت فأنهم لا يمكن لهم التوقف عن الأتصال من خلال لغة الجسد " (**WINKIN**, **2001**, **p**. **118**)

5. خاتمة:

ينال الاتصال اليوم اهتماما بالغا و متزايدا من قبل الباحثين في الميدان العلوم الاحتماعيو و الانسانية و تعد هذه النظريات بمثابة القاعدة الاساسية للبحوث الاتصالية التي اثرت هذا المجال و التي لا يمكن التغاضي عليها كنظريات مهدت لمرجعيات الفكر و البحث لدي الدارسين في هذا المجال و البحوث التي توالت على دراسة الاتصال و التي لانجد فيها نظرية الا و اتخذت اخدى هذه النظريات الكبرى مرجعا اوليا لها , فما قدمه نوبرت وينر في محاضرته عام 1948 دفعت كلود شانون الي البحث في ظاهرة الاتصال وتفسيرها من جانب تقني و التي اعتبرت حسب ايف وينكن اهم مرجع احتكم اليه الباحثين البسيكولوجي في تفسير الاتصال على انها ارسال رسالة من مرسل الي مستقبل عبر قناة لاحداث تاثير محدد تكون النية و القصدية اساس هذه العملية وفي سياق اخر كان غريغوري باتسون من بين المتأثرين باعمال نونبرت وينر و نظرته للاتصال كظاهرة اجتماعية مهمة في المجتمع تتميز با

لاستمرارية و التفاعلية بعيدة عن النية و القصدية لانه سلوك انساني اساسي لاستمرار هذا الاخير كانت منظلق النظرية التفاعلية التي تبنتها مدرسة بالو التو ليكون مركز اهتمام الباحثين الاحتماعين خاصة علم الاجتماع

5. قائمة المراجع:

BOUDICHON, J. (1996). *la communication processus formes et application paris.* paris.

BRETON, P. (1997). *L'utopie de la communication le mythe du village planétaire* . Paris : la découverte.

MATTELAR, A. (1999). *communication Monde* (éd. nouvelle Édition). paris: la découvert.

MATTELAR, M., & ahmed. (2002). *Histoire des théories de la communication* (éd. nouvelle édition). Paris: édition la découverte et Syros.

ROQUEETTE, M. L. (1998). *La communication sociale.* paris.

SAILLANT, J. M. (1996). *Comprendre la dimension médiatique : Comment analyser les media.* Paris: ellipese.

WATZLAWICK, P., Janet , B. H., & Jackson , D. (1972). *une logique de la communication.* paris.

WINKIN, Y. (2000). *La nouvelle communication* (éd. nouvelle édition,). édition du seuil.

WINKIN, Y. (2001). *Anthropologie de la communication de la théorie au terrain* (éd. 2eme édition). édition du seuil.